دور وسائل الإعلام في الحد من عنف الأطفال

د. عبدالواحد عبدالرحمن أحمد ★

المقدمة:

شغلت قضية العنف ضد الأطفال مختلف المنظمات والمؤسسات المهتمة بقضايا حقوق الإنسان والطفل في العالم، كما شغلت فكر الباحثين والمهتمين بهذا الشأن عموماً ذلك لما يواجهه هؤلاء الأطفال من ظروف بيئية لها تأثيرها المباشر وغير المباشر على تنشئتهم الاجتماعية محدثه في معظم الأحوال ندبات غائرة في نفوسهم الصغيرة لترافقهم طوال حياتهم.

حيث يتعرض الأطفال للكثير من أشكال العنف تحت مبرر العقاب التأهيلي التهذيبي نظراً للافتقاد إلى أساسيات التعامل الإنساني مع الأطفال باعتبارهم أبرياء مجني عليهم وليسوا جناة في حقيقة الأمر فهم نتاج تفاعل عوامل شتى متداخلة.

ولكي لا يكون الأطفال هم الضحايا، ومن أجل تحقيق الهدف الأساسي وهو القضاء على العنف الموجه ضد الأطفال الذين يعتبرون امتداداً وانعكاساً طبيعياً لعنف الأطفال أنفسهم تجاه حياتهم وتجاه المجتمع الذين ينتمون إليه، كان من الضروري أن تلعب وسائل الإعلام المختلفة الدور الحقيقي والفعّال للحد من عنف الأطفال، الذي يشكّل بحد ذاته ثمرة طيبة لخلق أجيال خالية من أي عنف وذلك لما للإعلام من دور هام في تقديم الرعاية لأطفالنا التي تسير على الأرض باعتبارها أمانة في أعناقنا إلى يوم الدين، ولأنها أساس بناء الأوطان.

ولأن الأطفال هم الأكثر ضعفاً وغير قادرين على المناداة بحمايتهم، ولأن تقدم المجتمعات البشرية وتطورها تُقاس بمستوى تربية وتنشئة أطفالها، وجب توفير الحماية لهم ورعايتهم وحماية حقوقهم، لإعداد أجيال قادرة على العطاء وتحمّل أعباء بناء أوطانها والنهوض بها، لذلك اهتمت المجتمعات بدور وسائل الإعلام في الحد من عنف الأطفال من خلال تعدد وظائفها وتنوّع أدوارها.

الإطار النظري:

مع تطوّر الحياة وازدياد تعامل الإنسان مع التقنيات الحديثة أضحت وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية عنصراً أساسياً تساهم في التنشئة، وتلعب دوراً مهماً إلى جانب الأسرة والمدرسة والمجتمع كوسيلة مرغوبة للتثقيف والرفاه والتعليم. لذا فإن وسائل الإعلام المتعددة تساهم مساهمة فعّالة في صقل شخصية الطفل وغرس القيم البنّاءة في نفسه عن طريق تغذيته ببرامج تربوية وثقافية تتلاءم ومتطلبات نموه.

ولتنوّع وسائل الإعلام دور بارز في تنمية النشء فالكلمة المطبوعة بما تشمله من صحف ومجلات موجهة للأطفال لها تأثير في توسيع مدارك الطفل، حيث أشارت الدراسات والبحوث بأن إشراك حواس أخرى إضافة إلى السمع في التعلم يساعد على زيادة فاعلية التعلم، فقد أصبح للمجلات إمكانية لجذب انتباه الأطفال، وجعلهم متابعين جيدين للإعلام المكتوب، حيث شهدت تلك المجلات تطورات كبيرة من حيث الإخراج واستخدام الرسم والصور، وتقديم القصص والحكايات والمعلومات بطرق سهلة ومسلية للأطفال.

كما أن الصحافة التي تتحدث للطفل يمكنها تقديم خدمات مفيدة ومتعددة للطفل، بحكم أنها موجهة لعالم الأطفال، وتعمل على إشباع احتياجهم وميولهم وتنمية قدراتهم وصقل مواهبهم.

★ أستاذ مشارك علم النفس التربوي– رئيس قسم علم النفس – كلية التربية – جامعة عدن– الأمين العام للجمعية النفسية اليمنية

وللإذاعة إسهام كبير في توعية وتدريب الأطفال، حيث إنها وسيلة مهمة للأطفال سيما وأنها الوسيلة الوحيدة التي يمكن من خلالها إيصال الأخبار والبرامج والمعلومات إلى كل منزل وفرد في المدينة والريف، والخصوصية التي يتميّز بها الراديو من حيث النقل وسهولة حمله ووضعه في أي موقع. وهنا دور كبير للصوت الإذاعي الذي يمكن أن يقدم نماذج مختلفة من الصور الفنية والخيالية بحيث تتشكل في ذهن الطفل المستمع وتستجيب لحاجاته ورغباته.

ويأتي دور التلفزيون الذي يحظى باهتمام الأطفال أكثر من غيره، فهم يفضلونه على بقية الوسائل الإعلامية الموجهة إليهم. حيث يُعد الوسيلة الإعلامية الأكثر فاعلية وتأثيراً على الطفل، والبرامج التي تبث عبر الشاشة الصغيرة اليوم أصبحت تدخل ضمن الخطط اليومية للأسرة، ويتم تكييف الوقت في كثير من العائلات حسب البرامج المفضلة.

كما إن للرسالة الإعلامية التلفزيونية أثرها الذي يكمن في القدرة على السيطرة على مشاعر المشاهدين ومخاطبة عواطفهم إلى جانب أنها تولد حالة من المشاركة الوجدانية لدى المُتلقي، وفي الوقت الحاضر أصبح يشكّل جزءاً من أفراد العائلة.

وعند الحديث عن التلفزيون وعلاقته بالطفولة تزداد أهمية وخطورة هذا الجهاز لأنه يمتاز عن بقية وسائل الإعلام الأخرى باعتماده على حاستي السمع والبصر معاً، وبالتالي إشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية.

وسواء أكانت مكتوبة أم مسموعة أم مرئية فإن لوسائل الإعلام دوراً مهماً في اكتساب الطفل لثقافة مجتمعه ودعم التنشئة الثقافية التي تجعل الفرد جزءاً من ثقافة مجتمعه، وهكذا تكون التنشئة الثقافية العملية التي يتكيّف بمقتضاها الفرد مع ثقافته ويتعلم كيف يضطلع بوظائف مكانته ودوره في المجتمع.

والتنشئة الثقافية لا تنتهي بانتهاء مرحلة الطفولة، بل إن مرحلة الطفولة من أهم مراحل الاستقرار الثقافي، فيتعلم الطفل ثقافة مجتمعه تدريجياً إلى أن تصبح جزءاً من شخصيته بعد أن كانت خارجة عنه منذ ولادته، كما تتحد الثقافة اتحاداً كلياً مع العناصر الأخرى إلى درجة أنها تقع دون الإحساس الواعي بمعنى أنها تحرك السلوك وتوجهه دون أن يشعر الفرد بذلك.

إلاّ أن ثقافة الأطفال هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، حيث تنفرد بمجموعة خصائص ومميزات وسمات عامة، فالأطفال لا يشكلّون جمهوراً متجانساً بل يختلفون باختلاف أطوار نموهم، لذا قُسمت الطفولة إلى أطوار متعاقبة (مرحلة الميلاد، الطفولة المبكرة، الطفولة المتوسطة، الطفولة المتأخرة)، ويترتب على ذلك أن تسهم الثقافة في كل مرحلة من هذه المراحل تبعاً لإطار الثقافة العامة وما يتبع ذلك من وسائل وأساليب في الاتصال الثقافي بالأطفال.

وتتدّرج ثقافة الطفل من معرفته بطبيعة العلاقات الأسرية إلى صلة الجيران والزملاء، ومن ثم ما تحمله وسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمكتوبة والمرئية، فالثقافة التي يتعامل معها في مقتبل عمره ثقافة تتركز على المحسوس ثم تنقله إلى المجرد ومن الجزء إلى الكل، ثم تتطور إلى أن تشمل نواحي الشخصية ومقوماتها المختلفة، وحسب خبراته قد تكون ثقافته معتدلة يستطيع أن يحقق من خلالها الانفتاح على المجتمع في تسامح ومرح وتفاؤل، أو يكتسب ثقافة متزمتة تأخذه بعيداً إلى الكآبة والإحباط والإرهاق بعيداً عن الوجدان والعقل والروح.

إن ما نستهدفه لثقافة الطفل هو تربية وتنشئة معتدلة متطلعة إلى المستقبل، ذلك لأننا نعد أطفالنا لزمان غير زماننا الذي نعيش فيه لذا لا بد من أن ننتبه إلى أنهم أبناء جيل قادم، ولا بد أن نستهدف تأهيلهم ذاتياً وتعميق الذوق والجمال والإبداع لديهم، وأن نغرس فيهم الإحساس بالمسئوولية والإقبال على الإنتاج واحترام الآخرين وحب العمل، ونراعي نبوغهم أو ضعفهم ونتعهد مواهبهم بالرعاية، ونحوّل التراث إلى قيم يُبشّر بها، ونصور لهم المستقبل في آمال يتطلّعون إليها، كل ذلك عبر جهد إعلامي تربوي مدروس ومحسوب من خلال الوسائل الإعلامية المتاحة له من خلال (الراديو، التلفزيون، المسرح، السينما، الكمبيوتر، الإنترنت).

دراسات سابقة: استطاع الباحث الاطلاع على الأبحاث والدراسات الآتية:

دراسة برودكين (Brodkin , ٢٠٠٥) هدفت إلى معرفة أثر عنف التلفزيون على الأطفال في الولايات المتحدة (USA)، إضافة إلى دور كل من المعلم والأسرة في الحد من هذا التأثير السيئ، وقد قدم الباحث عدة وقائع وأحداث حقيقية لمجموعة من الأطفال، كما قدم في دراسته العديد من الحلول التي يمكن أن يتخذها كل من المعلم والأسرة للحد من تأثير التلفزيون على الأطفال.

دراسة جريمس وآخرون (Grimes. et.al , ٢٠٠٤) هدفت لمعرفة أثر العنف الإعلامي في الأطفال الذين تم تشخيص حالاتهم بأمراض نفسية مختلفة في الولايات المتحدةUSA))، وقد أظهرت النتائج أن لهؤلاء الأطفال ردود فعل تجاه العنف الإعلامي أكثر من بقية الأطفال العاديين، حيث ظهرت ردود الأفعال تلك في السلوك وفي زيادة معدل ضربات القلب كلما تم عرض أي عنف إعلامي أمامهم. وقد اقترح الباحث إجراء دراسات تشمل تحليل وفحص محتوى العنف في التلفزيون والذي يؤثر بشدة على الأطفال المرضى نفسياً.

دراسة فون فليتزن و كارلسون (Carlsson & von Feilitzen ٢٠٠٠) قامت بعرض وصفي لقائمة عدد من المواقع الالكترونية وألعاب الفيديو والحاسوب صناعة دول مختلفة مثل: اليابان، الولايات المتحدة، النمسا، هولندا، ألمانيا، أستراليا، بريطانيا، السويد، ونيوزلندة وجميعها ألعاب عنف وقتال شرس. كما قدم الباحثان العديد من الدراسات المختلفة التي اهتمت بالعنف الإعلامي وأثره على الأطفال.

دراسة بريلاند (Breland١٩٩٩) هدفت إلى التعرف على أثر العنف في أجهزة الإعلام على الشباب المراهقين، إضافة إلى العنف الذي يتلقاه هؤلاء المراهقين على أيدي مسئولي المدرسة والمشرفين، كما قدم الباحث العديد من الوقائع والحوادث لمجموعة من المراهقين الذين تعرضوا للعنف.

دراسة جنتيل و والاش (Gentile & Walsh , ١٩٩٩) هدفت إلى عمل مسح للعادات الإعلامية وأثرها على الأطفال لعينة بلغت (٥٢٧) وتوصلت النتائج إلى أن نسبة (٨٥ %) من الآباء فقط هم الذين لديهم قواعد حول استعمال أطفالهم للتلفزيون وألعاب الفيديو بالرغم من إبداء الجميع لقلقهم حول استعمال أطفالهم لأجهزة الإعلام وما يُعرض عليها من عنف.

دراسة أوساليفان (O'Sullivan١٩٩٩) هدفت إلى معرفة أثر عرض مصارعة المحترفين التلفزيوني على الأطفال، وقد درست الباحثة سلوك (١٦) طفلاً تابعوا المصارعة بشكل أسبوعي من (٤ – ٦) ساعات، وأظهرت النتائج تأثر سلوك هؤلاء الأطفال بحيث أصبح سلوكهم عدوانياً وعنيفاً.

دراسة جافيير وآخرون (Javier. et.al , ١٩٩٨) هدفت إلى تحليل محتوى بعض الأفلام العنيفة، وأثر العنف الإعلامي على الأطفال، وأظهرت النتائج أن وسائل الإعلام التي تستمر في عرض العنف بمختلف أشكاله تساهم بشكل كبير في تنمية السلوك العدواني لدى الأطفال.

دراسة أيدمان (Aidman , ١٩٩٧) هدفت إلى تحليل محتوى ما يُعرض في التلفزيون، وقد بينت الدراسة أنه ليس لكل البرامج المعروضة نفس الأثر في العنف، فالبعض منها يحمل عنصر المؤامرة الذي يعبر عن المستوى العالي لعنف الأطفال، والمغامرات الخطيرة، وتبرير الكذب للهروب من العقاب. كل ذلك يؤدي في نظر الباحثة إلى: السلوك العدواني، والخوف من العالم الحقيقي، والميل للعنف. وقد قدمت الباحثة عدداً من النصائح للآباء حول القواعد الواجب تنفيذها لتفادي خطر العنف الإعلامي، إضافة إلى استمرار رقابة الآباء على ما يشاهده الأطفال.

مشكلة الدراسة:

تلعب وسائل الإعلام دوراً سلبياً واضحاً في هدم المجتمعات من خلال البرامج الإعلامية المقدمة، ففي الفترة الأخيرة أصبحت وسائل الإعلام المختلفة تتعامل مع العنف بطريقة غريبة كأنما هو حدث عادي، من غير رهبة، مما جعل مجتمع الأطفال ممدداً، فأصبحت التنشئة مهمة صعبة للغاية في ظل هذا الغزو الإعلامي.

ولا شك أن التلفزيون من أكبر الوسائل الإعلامية المؤثرة على الطفل خاصة بالمشاهد التي نراها في البرامج والفقرات والمسلسلات العنيفة والبرامج البوليسية، والأفلام المختلفة التي تعرض فيه. وهذا ما أثار إحساس الباحث بمشكلة الدراسة التي تجلّت في النقاط الآتية:

- تعرّض العائلة لجرعات زائدة ومتكررة من العنف، بحيث أصبح المجتمع عديم الإحساس بخطر العنف وذلك باستمرار عرض مشاهد القتل والضرب، فالرجل يضرب المرأة، و المرأة تضرب الرجل، والرجل يضرب الطفل، هذا داخل البيت الواحد أما خارج البيت فالدماء تتطاير وأصوات المسدسات والرشاشات تكاد لا تنقطع طوال فترة عرض المادة الإعلامية، والمغامرات يكثر فيها القتل والصدام والحرائق والموت حيث إن جثث الضحايا تشاهدها بالعشرات في كل مشهد من مشاهد الأفلام، وتكاد تكون المادة الإعلامية المقدمة للأطفال بها عشرات من مشاهد التعذيب المفند. وهذا يؤثر في العائلة كما يؤثر في الأطفال بشكل أكبر فتلك المشاهد قد تخيف الأطفال وتروعهم وتنعكس بإصابة بعضهم بأمراض نفسية كالتبول اللاإرادي أو حالات الذعر والكوابيس في أثناء النوم.

- زيادة الأثر السلبي لوسائل الإعلام في تأجيج عنف الأطفال في ظل العولمة التي أزالت الحواجز بين الدول وأصبحت تهدد الهوية الوطنية، وتوشك أن تجعل منظومة القيم الغربية نمطاً ينسحب على العالم كله، وأصبحت شركات التلفزة العالمية عابرة للحدود، وربطت شبكة المعلومات العالمية الإنترنت بكل الكرة الأرضية برباط واحد، وقد أضحى الأطفال أسرى لنفس البرامج التلفزيونية، وأصبح أبطال تلك البرامج الأجنبية قدوة لأطفالنا حيث سيطرت شركات عالمية محددة على سوق برامج الأطفال في العالم. فأصبحت تلك الشركات مسيطرة على تشكيل عقول الأطفال وتكوين نمط شخصياتهم وفق معاييرها التي تراها مناسبة،وقد أصبح تشكيل عقول أطفالنا وتكوين نمط شخصياتهم مسؤولية غيرنا .

- فقدان الدول لسيادتها على حدودها فيما يتعلّق بالوسائل الإعلامية، ولم تعد الدولة تملك القدرة على التحكم فيما يتلقاه الناس عبر وسائل الإعلام. و إذا قامت الدولة بترتيب بنيتها الداخلية الإعلامية واتخذت الإجراءات اللازمة لضبط قضية العنف عبر وسائل إعلامها فالفرد حينها يستطيع أن يشاهد العديد من القنوات الفضائية والمحطات الإذاعية، وله القدرة على مشاهدة كثير من مواقع الإنترنت - فهناك مواقع للجريمة وصناعة الأسلحة وإعداد القنابل النووية بدون معلم - كما انتشرت ألعاب الفيديو العنيفة بشكل كبير تاركة أضراراً نتيجة للمبالغة في تصوير ونقل مشاهد العنف.

- النقص الواضح في وعي الوالدين حول خطر العنف المعروض عبر وسائل الإعلام، والمتخفي في أغلب الأوقات بلباس مسلسلات الأطفال، وعدم تدخل الوالدين في كثير من الحالات بما يشاهده أطفالهم وما يمارسوه من عادات إعلامية قد تكون تؤثر عليهم سلباً في المستقبل.

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس الآتي:

ما دور وسائل الإعلام في الحد من عنف الأطفال ؟

ومن السؤال الرئيس تتفرّع الأسئلة الآتية:

١- ما العادات الإعلامية التي يمارسها الأطفال من عمر (٣ – ١٥ سنة) مع ذويهم أو بدونهم؟

٢- ما أثر الوسائل الإعلامية المتعددة في سلوك الأطفال ونموهم النفسي ؟

٣- ما أثر الوسائل الإعلامية المتعددة في نمو الأطفال التربوي وتحصيلهم الدراسي؟

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تبحث فيه حيث يشكّل الإعلام في وقتنا الحالي رأياً عاماً على المستوى العالمي والمحلي، والإعلام له وسائط متعددة مقروءة ومسموعة ومرئية، ولكن أكثر وسائط الإعلام تأثيراً على الأطفال من حيث اكتساب السلوك والعادات هي القنوات الفضائية، أجهزة الكمبيوتر، وما يُعرض عبر التلفزيون. ولكي تقوم وسائل الإعلام بدورها الطليعي تجاه المتلقي بصفة عامة وتجاه الأطفال بصفة خاصة لا بد أن تتعدد وظائفها وتتنوّع أدواتها وتخرج من إطارها العادي لتسهم في عجلة البناء والتعمير، فتنمية المجتمع تحتاج إلى وعي وإدراك، كما تحتاج إلى خطة واضحة واستراتيجيات وحرية لمناقشة القضايا المهمة، والإسهام في حلها، لذا تنوعت وظائف الإعلام. وتمثلت في:

- الإرشاد والتوجيه.
- التعليم والتثقيف.
- الأخبار والتسلية.
- الإمتاع وغيرها.

إن وسائل الإعلام التي تدرك مسئوليتها تجاه مجتمعاتها، تتعامل مع الإعلام بمسئوولية في نشر المعلومة والثقافة والوعي، وتسهم في بناء المجتمعات وتطويرها. أما الوسائل التي تتعامل مع الإعلام دون مسئوولية تحركها دوافع تجارية نفعية تتحول إلى معوّل هدم وتخريب لأركان المجتمع الذي يمثل الطفل أهم أركانه.

لذا لعبت وسائل الإعلام المختلفة أدواراً مهمة في قضية عنف الأطفال فهي من جهة تقوم بتأجيج العنف وتعميقه في نفوس الأطفال، ومن جهة أخرى يمكن أن تسهم إلى حد كبير في الحد من عنف الأطفال، وهذا يؤكد القول الشائع (إن الإعلام سلاح ذو حدين).

فالإعلام يلعب دوراً مهماً في المساعدة على تطوير النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والإسهام الفاعل في خدمة التنمية الشاملة. ولوسائل الإعلام دور مؤثر في إعداد النشء وصقل مواهبهم، ولها الإمكانية لتقديم خبرات متنوعة وترفيهية وجذابة للأطفال، لذا وجب علينا تقديم كل العناية لما نقدمه لأطفالنا عبر تلك الوسائل .

فحياة الطفل مليئة بالمشكلات المعقدة وهذا يدعونا للاهتمام بمعرفة المتغيرات التي تحدث في عالم الطفولة حتى يسهل علينا مخاطبتهم حسب احتياجاتهم النفسية والاجتماعية وبما يتناسب والمراحل العمرية، فالطفل واحد من قوامات المجتمع إلا أنه إنسان ضعيف يلج إلى المجتمع وهو في انتظار أن يصبح عضوا كامل العضوية له من الحقوق ماللأعضاء الآخرين وعليه ماعليهم.

ولكي ينشأ الطفل سليماً معافى لا بد من تنشئته تنشئة سليمة، فالطفل سواء عُومل معاملة حسنة أم سيئة ستظهر عليه في المستقبل من خلال تعامله مع المجتمع، وسيتعلم كيف يثور على المجتمع محاولاً الانتقام لما ترسب في نفسه من معاملة سيئة، وهنا يأتي دور الإعلام الذي يسهم بصورة فاعلة في تنشئة الطفل في جميع مراحله العمرية جسمياً ونفسياً واجتماعاً وعقلياً، فالطفل قابل للتعلم منذ الولادة، ولكن الفترة العمرية بين الثالثة إلى الخامسة عشر من أهم الفترات على الإطلاق في حياة الطفل وفي تكيّفه مع المجتمع، لأن الطفل في هذه المرحلة يكون في مرحلة التفكير الواقعي الذي يجعله يحلل الأحداث من حوله ويتعامل معها وفق ما هُيئ له نفسياً واجتماعياً من خلال ثقافته التي اكتسبها من المجتمع، لكن في ظل إعلام العنف يصبح العناد سمة أساسية من سمات شخصيته، وقد يتحوّل إلى غضب وعدوان ضد النفس أو ضد الآخرين أو تخريب الممتلكات، فالعدوان سلوك وليس انفعالاً وقد يكون العدوان نتاجاً طبيعياً لما يراه الطفل من مشاهد عدوانية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرّف على دور وسائل الإعلام في الحد من عنف الأطفال من خلال معرفة:

١- العادات الإعلامية التي يمارسها الأطفال من عمر (٣ – ١٥ سنة) مع ذويهم أو بدونهم.
٢- أثر الوسائل الإعلامية المتعددة في سلوك الأطفال ونموهم النفسي.
٣- أثر الوسائل الإعلامية المتعددة في نمو الأطفال التربوي وتحصيلهم الدراسي.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الأسر اليمنية التي لها أطفال يصل أعمارهم من (٣ – ١٥ سنة) في مدينة عدن – الجمهورية اليمنية، وقد تم تنفيذ الدراسة في عام ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦ م.

مصطلحات الدراسة:

تم تحديد المصطلحات الآتية لتعريفها تعريفاً إجرائياً:

- وسائل الإعلام:

وسائل الإعلام هي أجهزة الدعاية والتوجيه والإرشاد كالراديو والتلفزيون والصحافة ونحوها (مسعود،١٩٨٠، ص:١٠٧).

ويطلق مصطلح إعلام على أي وسيلة أو تقنية أو منظمة أو مؤسسة تجارية أو أخرى، عامة أو خاصة، رسمية أو غير رسمية، مهمتها نشر الأخبار و نقل المعلومات، إلا أن الإعلام يتناول مهاما متنوعة أخرى، تعدت موضوع نشر الأخبار إلى موضوع الترفيه والتسلية خصوصا بعد الثورة التلفزيونية وانتشارها الواسع. تطلق على التكنولوجيا التي تقوم بمهمة الإعلام والمؤسسات التي تديرها اسم وسائل الإعلام .(موسوعة ويكيبيديا العلمية، ٢٠٠١)

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها تلك الوسائل التي تجذب الناس على نطاق واسع من المستويات الثقافية والفكرية ولا يمكن تحديد هذه الوسائل من خلال تكنولوجيا الوسيلة فقط ولكن بواسطة الجمهور الذي تستهدفه فربما توجد صحف خاصة أو محطات إذاعية أو تليفزيونية.

- العنف:

يُعرف العنف لغوياً " بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به ، وأُعنف الشيء: أي أخذه بشدة، والتعنيف هو التقريع واللوم " (ابن منظور، ١٩٥٦، ص:٢٥٧).

والعنف مضاد للرفق ، ومرادف للشدة والقسوة ، والعنيف هو المتصف بالعنف ، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضاً عليه من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف (صليبة، ١٩٨٢، ص:١١٢).

و يمكن تعريفه إجرائياً بأنه سلوك يؤدي إلى إيذاء شخص آخر بدون مبرر مقبول ويشمل السب والشتم والجروح الجسدية أو النفسية، وقد يلحق ضرراً مادياً أو معنوياً أو كليهما بفرد أخر.

إجراءات الدراسة:

- منهجية الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لإجراءات الدراسة وتحقيق أهدافها.

- عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية، حيث بلغت (٢٠٠) أسرة لكل منها أطفال يصل أعمارهم من (٣– ١٥) سنة.

- أدوات الدراسة:

استخدم الباحث استبانة تحوي مجموعة من الأسئلة المغلقة لأهم العادات الإعلامية للأسرة، إضافة إلى استفتاء لآراء الوالدين حول مدى تأثير الوسائل الإعلامية على سلوك أطفالهم ونموهم النفسي والتربوي وتحصيلهم الدراسي.

- **بناء الأداة:**

تكونت أداة الدراسة من (٣٧) فقرة مقسَّمة على ثلاثة محاور، هي:

المحور الأول: يشمل (١٩) فقرة حول العادات الإعلامية التي يمارسها الوالدان والأطفال بشكل يومي.

المحور الثاني: يشمل(١٠) فقرات لآراء الوالدين حول مدى تأثير الوسائل الإعلامية في سلوك الأطفال ونموهم النفسي.

المحور الثالث: يشمل (٨) فقرات لآراء الوالدين حول مدى تأثير الوسائل الإعلامية على نمو الأطفال التربوي وتحصيلهم الدراسي.

إضافة إلى تعليمات الإجابة على فقرات الأداة في مقدمتها، ومعلومات حول المستجيب تشمل: (الجنس – الحالة الاجتماعية – المستوى الثقافي – دخل الأسرة الشهري – عدد الأطفال وأعمارهم.

- **صدق الأداة:**

قام الباحث بالتأكد من صدق الأداة الظاهري بعرضها على مجموعة من المحكمين المختصين بعلم النفس كلية التربية/عدن. جامعة عدن، والإعلاميين المختصين في كلية الآداب/عدن. جامعة عدن، وقد اتفق المحكمون على تعديل بعض الفقرات وحذف فقرة ليصبح عدد فقرات الأداة بشكلها النهائي (٣٦) فقرة.

- **ثبات الأداة:**

تم حساب ثبات الأداة بطريقة إعادة تطبيق الأداة، حيث تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية من الأسر اليمنية وعددها (٥٠) أسرة، ثم إعادة التطبيق بعد فترة زمنية قدرها ٣ أسابيع، وقد تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ) حيث بلغ معامل الثبات الكلي للتطبيق الأول والثاني (٠.٨٦) وهي نسبة يمكن الاعتماد عليها.

- **الوسائل الإحصائية:**

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية كوسائل إحصائية لمعالجة البيانات والإجابة على أسئلة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

تم تحقيق هدف الدراسة الأول الذي يبحث في معرفة العادات الإعلامية التي يمارسها الأطفال من عمر (٣– ١٥) سنة مع ذويهم أو بدونهم، في ضوء السؤال الأول: ما العادات الإعلامية التي يمارسها الأطفال من عمر (٣ – ١٥ سنة) مع ذويهم أو بدونهم؟ ولغرض الإجابة على السؤال تم جمع بيانات المحور الأول من أداة الدرس والتي تتمثل في العادات الإعلامية التي يمارسها الأطفال والوالدان وعددها (١٨) فقرة، ثم تم استخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لكل فقرة، ويوضح الجدول (١) نتائج استجابات الوالدين لفقرات الأداة.

جدول (١): يوضح المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لفقرات المحور الأول

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
١	يبقى التلفزيون مفتوحاً في أثناء الوجبات.	٤.٨٩	%٩٧
٢	يبقى التلفزيون مفتوحاً حتى وإن لم يكن هنا من يشاهده.	٢.١٣	%٢١
٣	تجتمع عائلتك للعب الألعاب أو القيام بأي نشاط.	٢.٣٤	%٤٦
٤	يأخذ أطفالك الأذن قبل مشاهدة أي فيلم.	٢	%٢٠
٥	يشاهد أطفالك التلفزيون أثناء قيامهم بواجباتهم المدرسية.	٣.٤٣	%٦٨
٦	يرغب أطفالك بتقليد نجومهم المفضلين.	٤.٥٦	%٩١
٧	يرغب أطفالك بشراء المنتجات التي يرونها على التلفزيون.	٤.٦٤	%٩٢
٨	يشاهد أطفالك التلفزيون قبل ذهابهم للنوم.	٤.٧٥	%٩٤
٩	يلعب أطفالك ألعاب الفيديو أو الكمبيوتر.	٤.٨٤	%٩٦
١٠	تساعد أطفالك في اختيار برامج التلفزيون التي يشاهدونها.	٣.٣	%٦٦
١١	تشاركهم بمشاهدة البرامج التي يشاهدونها.	٣	%٦١
١٢	تستخدم تقنيات فلترة البرامج لحجب البرامج والقنوات غير الملائمة للأطفال.	-	-
١٣	تعرف ما الشرائط الموسيقية والسيديات التي يشتريها أطفالك	٣.٤	%٦٧
١٤	تساعد أطفالك ليجدوا مواقع الإنترنت الملائمة لهم.	٢.١٦	%٢٢
١٥	تناقش أطفالك عن الموسيقى التي يستمعون إليها.	٢.١٥	%٢٢
١٦	تقرأ لأطفالك القصص.	٢.١٢	%٢١
١٧	لديك قواعد حول الساعات والأوقات التي يمكن فيها لأطفالك مشاهدة التلفزيون.	٢.٢٥	%٢٦
١٨	موقع التلفزيون في الغرفة التي تقضي فيها معظم وقتك.	٤.٩٩	%١٠٠

يتضح من تحليل نتائج استجابات الوالدين للعادات الإعلامية التي يمارسونها هم وأطفالهم في الجدول (١) أن ما نسبته (١٠٠ %) من أفراد العينة يقع جهاز التلفزيون لديهم في غرفة المعيشة، وهذا يفسر بقية النتائج كبقاء التلفزيون مفتوحاً حتى في أثناء تناول الوجبات (٩٧ %)، وتعلّق الأطفال بجهاز التلفزيون ومحاولة تقليد كل ما يُعرض فيه من نجوم (٩١ %) أو الرغبة في شراء ما يُعرض فيه من منتجات(٩٢%)، حتى أن نسبة مشاهدة الأطفال للتلفزيون قبل النوم تصل إلى (٩٤%) ونسبة(٦٨%) من الأطفال يشاهدون التلفزيون في أثناء قيامهم بالواجبات المنزلية، كونه وسيلة الاتصال الأكثر قرباً للأطفال بالعالم الخارجي، فهو يقبع معهم في نفس غرفة معيشتهم التي يقضون فيها أغلب أوقاتهم.

واتضح من الجدول أن ما نسبته (٩٦ %) من أطفال أفراد العينة يستخدمون ألعاب الفيديو والكمبيوتر، وهنا يظهر دور الإشراف من قِبل الوالدين والذي مثّل أدنى مستوياته في أخذ الأطفال للأذن قبل مشاهدة أي فيلم حيث تحصلت على نسبة(٢٠%)،ومساعدة الأبناء في إيجاد مواقع الإنترنت الملائمة لهم ومناقشتهم حول الموسيقى التي يستمعون إليها حصل على نسبة (٢٢ %) لكل فقرة، كما أن معرفة الوالدين بالشرائط الموسيقية التي يشتريها الأطفال حصل على نسبة (٦٧ %)، ومساعدتهم في اختيار برامج التلفزيون التي يشاهدونها ومشاركتهم في مشاهدة برامج التلفزيون التي يشاهدونها حصل على نسبة (٦٦ %) و (٦١ %) على التوالي، وقراءة الوالدين القصص لأطفالهم حصل على نسبة (٢١ %)، أما تجمّع الأسرة للقيام بأي نشاط حصل على نسبة (٤٦%).

وفي الأخير فإن لا أحد من أفراد العينة يستخدم تقنيات فلترة البرامج والقنوات نظراً لأن أغلبية المواطنين يستخدمون الاشتراك الشهري للقنوات الفضائية، مما يعطي الأحقية لشخص واحد وهو صاحب الجهاز الأصلي (الموزّع) في اختيار البرامج والقنوات التي يعرضها على بقية المشتركين.

ويظهر جلياً نقص إشراف الوالدين على الأبناء في كمية ما يشاهدونه من الأجهزة الإعلامية حيث إن (٢٦%) فقط لديهم قواعد حول الساعات التي يمكن للأطفال فيها مشاهدة التلفزيون، بينما يُبقي أغلبية المستجيبين أطفالهم براحتهم أمام أجهزة الإعلام دون رقابة أو مسئوولية.

ولتحقيق الهدف الثاني للدراسة والذي يبحث في معرفة أثر الوسائل الإعلامية المتعددة في سلوك الأطفال ونموهم النفسي، تم الإجابة على السؤال الثاني: ما أثر الوسائل الإعلامية المتعددة في سلوك الأطفال ونموهم النفسي ؟ باستخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لمعالجة بيانات المحور الثاني للأداة الذي يتضمن استفتاء لآراء الوالدين حول أثر الوسائل الإعلامية في سلوك الأطفال ونموهم النفسي، ويشمل هذا المحور (١٠) فقرات.

جدول (٢) يوضح المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لفقرات المحور الثاني

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
١٩	يتأثر الأطفال بما يشاهدون من كمية عنف على التلفزيون.	٤.٦١	%٩٢
٢٠	يعلم التلفزيون الأطفال كيفية الاهتمام بمشاعر غيرهم من الناس.	٢.٣٤	%٤٦
٢١	تشغل التلفزيون لمشاهدة برامج محددة فقط.	٢.١٣	%٢١
٢٢	كمية برامج التلفزيون تترك في الأطفال آثاراً سلبية في صحتهم النفسية	٤.٠٦	%٨١
٢٣	يتأثر الأطفال بمشاهد العنف الذي يرونه على التلفزيون أو ألعاب الفيديو.	٤.٤١	%٨٨
٢٤	لاحظت تغيير في سلوك أطفالك بعد مشاهدة برنامج معين.	٤.٣٥	%٨٧
٢٥	يخاف أطفالك أن تحصل لهم مواقف مشابهه لمشاهد مخيفة شاهدوها على التلفزيون أو الأفلام.	٤.٥٦	%٩١
٢٦	ألعاب الفيديو أكثر عنفاً من أغلبية برامج التلفزيون.	٣.٧٩	%٧٦
٢٧	ترى أن للإعلام أثراً إيجابياً في الأطفال.	٢.٣١	%٣٥
٢٨	ترى أن للإعلام أثراً سلبياً في الأطفال.	٣.٩	%٧٨

يتضح تحليل نتائج استفتاء آراء الوالدين حول أثر الوسائل الإعلامية في سلوك الأطفال ونموهم النفسي من الجدول(٢)، أن (٩٢ %) من الآراء تؤكد على أن الأطفال يتأثرون بكمية العنف الذي يتم عرضة على التلفزيون، بينما (٩١ %) من الأطفال يخافون من أن تحصل لهم مواقف مخيفة مشابهه للمواقف التي شاهدوها في التلفزيون أو الأفلام، ويرى (٨٨ %) من المستجيبين أن الأطفال يتأثرون بمشاهد العنف التي يرونها على التلفزيون، ونسبة (٨٧ %) من المستجيبين لاحظوا تغييراً في سلوك أطفالهم بعد مشاهدة برنامج معيّن، وهذا يوضح مدى أثر بعض البرامج التي تُعرض على التلفزيون على أنها برامج للأطفال وتعمل على التأثير في سلوك الأطفال بطريقة سلبية نذكر على سبيل المثال لا الحصر البرامج الآتية:

برنامج (بوكيمون) تلك المخلوقات الخيالية و(عصابة الرداء الأبيض) تحارب الفضيلة في ثوب أبيض، وتزرع سمها بعبارات لطيفة تنمي في الأطفال كيف أنه يمكن أن تحاك المؤامرات، برنامج (جرندايزر) و(الشجعان الثلاثة) و(الحوت الأبيض) و(صقور الأرض) وهي من أفلام العنف والحروب الفضائية الخيالية، برنامج (سلاحف النينجا) وهي من أخطر أفلام العنف والقتال، برنامج (فارس الفتى الشجاع) الذي يحكي عن طفل خسر والده في إحدى مباريات الملاكمة العنيفة، وكيف يواصل هذا الطفل مسيرة والده في العنف لينتقم، برنامج (عدنان ولينا) يبيّن الحب بين طفل خارق وطفلة وصراعهم مع الكبار، إضافة إلى وحشية الحرب والقتل، برنامج (جزيرة الكنز) يحكي عن القراصنة وقتالهم الشرس للبحث عن الكنز، برنامج (المحقق كونان) ومغامراته البوليسية التي يكثر فيها القتل بدافع الانتقام، ويتعلم الأطفال من هذا البرنامج معنى الجريمة الكاملة، برنامج (يو جي يو) باستخدام الكروت التي تحرر الوحوش للعبة الصراع والبقاء للأقوى.

كل تلك البرامج السابقة سجلت تأثيرات سلبية في سلوك الأطفال وهوسهم بها ليس على المستوى المحلي فقط، بل على المستوى العالمي أيضاً وهذا ما تؤكده كلاً من دراسة(Aidman ؛ Javier. et.al, ١٩٩٨؛Grimes. et.al, ٢٠٠٤ ,١٩٩٧).

ولا ننسى ألعاب الفيديو التي تحصلت على نصيب الأسد في مقدار العنف الذي تعرضه، ويجد (٧٦ %) من المستجيبين أن ألعاب الفيديو أكثر عنفاً من أغلبية برامج التلفزيون، وهذا ما تؤكده دراسة (Carlsson & ٢٠٠٠ ،

.(von Feilitzen)وانخفض معدل المستجيبين الذين يشغلون التلفزيون لمشاهدة برامج محددة إلى (٢١ %)، كما يرى (٤٦ %) من المستجيبين أن التلفزيون يعلم الأطفال كيفية الاهتمام بمشاعر غيرهم من الناس.

أما عن آراء الوالدين حول الأثر الإيجابي والسلبي لأجهزة الإعلام في الأطفال فإن نسبة (٣٥ %) من المستجيبين يرون أن للإعلام أثراً إيجابياً في الأطفال، بينما يرى (٧٨ %) من المستجيبين أن للإعلام أثراً سلبياً في الأطفال، ونسبة (٨١ %) من المستجيبين يرون أن لكمية برامج التلفزيون آثار سلبية في الصحة النفسية للأطفال.

ولتحقيق الهدف الثالث للدراسة والذي يبحث في معرفة أثر الوسائل الإعلامية المتعددة في نمو الأطفال التربوي وتحصيلهم الدراسي تم الإجابة على السؤال الثالث للدراسة: ما أثر الوسائل الإعلامية المتعددة في نمو الأطفال التربوي وتحصيلهم الدراسي؟ من خلال استجابات المحور الثالث للأداة والذي يتضمن استفتاء لآراء الوالدين حول أثر الوسائل الإعلامية في نمو الأطفال التربوي وتحصيلهم الدراسي، ويشمل هذا المحور (٨) فقرات تم معالجة بياناتها باستخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية كما هو موضح بالجدول (٣).

جدول (٣): يوضح المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لفقرات المحور الثالث

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية
٢٩	يشاهد أطفالك قنوات تربوية – تثقيفية.	٢.٧٦	%٥٥
٣٠	يقرأ أطفالك الكتب والقصص بدلاً من مشاهدة التلفزيون.	٢.١	%٢٠
٣١	يرسم أطفالك أو يكتبون القصص للتسلية.	٢.١٢	%٢١
٣٢	يراك أطفالك وأنت تقرأ.	٢.٣٥	%٤٧
٣٣	يذهب أطفالك للمكتبة.	٢.٣١	%٣٥
٣٤	تناقش أطفالك عن برامج التلفزيون التي يتم عرضها.	٢.٧٧	%٥٥
٣٥	خلال إجازة المدرسة يشاهد أطفالك المزيد من برامج التلفزيون وألعاب الفيديو.	٤.٨٧	%٩٧
٣٦	مستوى تحصيل أطفالك يتأثر كلما قضوا وقتاً أطول أمام التلفزيون وألعاب الفيديو.	٤	%٨٠

يتضح من الجدول (٣) أن نسبة الأطفال الذين يقضون إجازاتهم في مشاهدة المزيد من التلفزيون وألعاب الفيديو تصل إلى (٩٧ %) من أطفال المستجيبين، بينما يتدنى المستوى التحصيلي لما نسبته(٨٠%) من الأطفال الذين يقضون أوقاتاً أطول من أقرانهم أمام أجهزة الإعلام، وتتضاءل التأثيرات التربوية للتلفزيون حيث إن نسبة(٥٥%) من الأطفال يشاهدون القنوات التربوية.

وقد تُفسر هذه النسبة الضئيلة نظراً لاعتبار التلفزيون أداة تسلية وترفيه وليس أداة تعليم، كما أن نسبة (٢٠%) فقط تفضّل القراءة بدلاً من مشاهدة التلفزيون وهذه نسبة ضئيلة جداً، إضافة إلى عدم لجوء الأطفال إلى حلول بديلة للتسلية كالرسم وكتابة القصص (٢١ %)، ونسبة (٣٥ %) فقط من الأطفال يذهبون للمكتبة لشراء الكتب أو القصص، ونسبة (٤٧ %) من الوالدين يشجعون أطفالهم على القراءة عندما يقرؤون هم بأنفسهم أمام أطفالهم، ونسبة (٥٥ %) من الوالدين فقط يتناقشون مع أطفالهم حول البرامج التي يتم عرضها على التلفزيون.

التوصيات:

من خلال نتائج الدراسة يوصي الباحث بعدد من التوصيات للمحاور الآتية:

المحور الأول: الأهالي والمعنيون من المرشدين الاجتماعيين والتربويين

١- أهمية الرقابة الوالدية على ما يشاهده الأطفال من برامج تلفزيونية.

٢- تركيز الاهتمام بانتقاء نوعية البرامج التلفزيونية بعناية نظراً لتعلّق الأطفال بالتلفزيون عن غيره من الأنشطة، كونه جهاز له تأثير فعّال على الأطفال يمكن عن طريقه تنمية اتجاهاتهم الايجابية والقيم المرغوبة اجتماعياً، لأنهم يكتسبون الكثير من الخبرات والمعلومات عن العالم لإشباع رغباتهم في حب الاستطلاع.

٣- وضع قواعد حول عدد الساعات والأوقات التي يشاهد فيها الأطفال برامجهم.

٤- تفعيل دور المكتبات وتشجيع الأطفال على القراءة لتنويع مصادر التعلم لديهم.

المحور الثاني: المعنيون من الإعلاميين

١- توعية الأهالي حول العادات الإعلامية التي يمارسونها هم وأطفالهم ومدى ضررها على تربية أطفالهم بشكل سليم.
٢- تقديم البرامج الثقافية بأسلوب يتناسب مع المرحلة العمرية للأطفال، لمدى تأثير وبقاء المادة في ذاكرتهم لمدة طويلة، مما يكون له أثر فعّال على سلوكياتهم.
٣- ضرورة وضع حاجة الطفل في الاعتبار وليس ما يريده الطفل، لذلك يجب علينا إنتاج البرامج وفق ما يحتاجه الأطفال حسب مراحل نموهم مع استشارة مختصين في وضع البرامج تربوية تعليمية ترفيهية في ضوء المعايير الاجتماعية الثقافية الصالحة لبناء المجتمع، وذلك لكي تقوم وسائل الإعلام بدورها الإيجابي تجاه الأطفال.
٤- وضع برامج عامة وفق رؤية معينة، على النحو الآتي:

أ. إعطاء الأطفال أساليب التنشئة والتعليم والترفيه والإرشاد والتوجيه عبر:
- الأفلام التلفزيونية في إطار تعليمي تربوي يراعي مراحل النمو.
- برامج خاصة بالأطفال تتناسب مع الثقافة والعادات والتقاليد وفق معايير المجتمع في التقدم والبنيان، ومن أمثلة البرامج التي وجهت في فترة من الفترات للأطفال وكانت هادفة ومفيدة برنامج (إفتح يا سمسم) .
- أفلام الرسوم المتحركة، حيث لا بد أن تتعلم وسائل الإعلام إنتاج أفلام رسومها المتحركة وفق ما تراه مناسباً ولا تكتفي بالدوبلاج والترجمة فقط كما يحدث في بعض الدول العربية.
- تقديم برامج حوارية في قالب اجتماعي لتبني حاجات الأطفال تجاه المجتمع ويزيد الثقة في نفوسهم، ومن الأفضل أن تحتوي هذه البرامج الحوارية على مواقف من الحياة اليومية حتى تعبر عن الصدق وتراعي حاجات المجتمع لتصحيح المفاهيم الخاطئة.
- أفلام الخيال العلمي يجب أن يُقدَّم من خلالها ما يساعد على التفكير الابتكاري وتنميته بعيداً عن الاعتمادية الموجودة داخل المجتمع، حيث يمكن أن نعلم من خلال هذه الأفلام حب المغامرة وثمرة النجاح ومتعة الوصول إلى نتائج عملية بعد بحث مضني.
- الأفلام السينمائية يراعى أن يُقدَّم من خلالها واقع المجتمع والمشاكل الاجتماعية التي تواجه التربية والتنشئة في مواقف مضبوطة متزنة وصحيحة.
- عرض نماذج الأبطال التي تتفق مع القيم الدينية والقيم الاجتماعية المرغوبة كي تُقدم في المسلسلات والأفلام لأن الأطفال أكثر تأثيراً وإعجاباً بهم ويحبون تقليدهم، ولهذا تأثير كبير على النمو الاجتماعي والنمو الانفعالي للأطفال.
- الابتعاد عن أفلام ومسلسلات العنف وبعض أفلام الرسوم المتحركة التي تبتعد عن قيم المجتمع و يعرضها التلفاز و يشاهدها الأطفال، نظراً لإضرارها النفسي بالأطفال لما لذلك من أثر على شعورهم بالقلق والتوتر، وتؤثر عليهم فيحلمون أحلاماً مزعجة. كما أنه من المعروف أن التوتر والقلق والخوف ينعكس على إدراك الأطفال للعالم الخارجي المحيط بهم فهو لا يعطي لهم الشعور بالأمان مما يؤدي إلى اتخاذهم موقفاً عدوانياً نحوه للدفاع عن أنفسهم.

ب. إنتاج الأفلام التي تركز على مفاهيم الحضارة المقصودة والثقافة المقصودة حتى تكوّن بديل للأفلام المستوردة.

ج. التوحيد البرامجي للدول العربية لأفلام الأطفال حتى تكون على مستوى ثقافي وحضاري واحد.

د. العمل على وضع رقابة فنية لحل المشكلات العنيفة، ومعالجة الأفلام شديدة العنف التي تُعرض في التلفزيونات والقنوات الفضائية.

المقترحات:

يقترح الباحث القيام بأبحاث تعني بالمواضيع الآتية:
١- مسح البرامج التي يتم تقديمها عبر شاشات الإعلام للأطفال.
٢- مدى تأثير البرامج المخصصة للأطفال في مستوياتهم العقلية وتفكيرهم.
٣- مدى تأثير برامج وسائل الإعلام في الأطفال بمختلف مراحلهم العمرية.

المراجع:

١- ابن منظور. (١٩٥٦) .لسان العرب، بيروت: بيروت للطباعة والنشر.
٢- إتفاقية حقوق الطفل الدولية (١٩٨٩). الجمعية العامة للأمم المتحدة.
٣- الآثار النفسية والتربوية للتلفاز والفيديو على الأطفال. مركز البحوث النفسية، إدارة الخدمات النفسية، وزارة التربية الكويتية.
٤- جبر، جبر محمد (١٩٩٧). " بعض المتغيرات الديمغرافية المرتبطة بالأمن النفسي"، مجلة علم النفس، العدد: ٣٩.
٥- الديلمي، عبد القادر (١٩٨٩). " دور التلفزيون في تعميق الوعي الثقافي" ، مجلة البحوث، اليمن، العدد: ٢٧.
٦- وثائق ورشة العمل حول تفعيل دور المؤسسات بنشر الوعي المجتمعي لضمان حقوق الطفل وتنشئته، ١٥ – ١٧ ديسمبر (٢٠٠٣) .
٧- مسعود، جبران (١٩٨٠). رائد الطلاب، بيروت: دار العلم للملايين.
٨- السمري، عدلي (٢٠٠١) .العنف في الأسرة، الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية.
٩- العوض، مصطفى (١٩٧٨) .الأمن الاجتماعي، بيروت: دار الفكر.
١٠- عمر،عبد الفتاح (١٩٩٣)" .الديمقراطية والثقافة السياسية"، الندوة العربية حول التربية وحقوق الإنسان الديمقراطية، تونس، المعهد العربي لحقوق الإنسان .
١١- صابات، خليل (١٩٧٣). " نحو تحديد أفضل للأثر الاجتماعي للراديو والتلفزيون" ، مجلة الفنون الإذاعية، العراق، العدد: ٧.
١٢- صليبه، جميل (١٩٨٢) .المعجم الفلسفي الجزء الثاني، بيروت :دار الكتاب اللبناني.
١٣- رتشي، جهاد (١٩٧٥) .الأسس العلمية لنظريات الإعلام، بيروت :دار الفكر العربي.
١٤- ـــــ، " التلفزيون بدون التنمية والإعاشة" ، مجلة التربية القطرية، العدد: ٧٦.
١٥- الخوري، فؤاد إسحاق (١٩٩٣) .العنف سيد الأحكام، بيروت: دار الساقي للطباعة والنشر.

المراجع الأجنبية:

١٦- Aidman, Amy (١٩٩٧). " Television Violence: Content, Context, and Consequences " , ERIC publications on line.
١٧- Breland, Alfiee M.(١٩٩٩). "The"True" Perpetrators of Violence: The Effects of the Media on Public Perceptions of Youthful Violent Offenders" , ERIC publications on line.
١٨- Brodkin, Adele M (٢٠٠٥). " Between Teacher & Parent: The Effect of Television Violence on Children " , Early Childhood Today (١) , V: ١٩ , No: ٥.
١٩- Grimes, Tom & Bergen, Lori & Nichols, Kathie & Vernberg, Eric & Fonagy, Peter (٢٠٠٤) ". Is Psychopathology the Key to Understanding Why Some Children Become Aggressive When They Are Exposed to Violent Television Programming? " , Human Communication Research, Vo: ٣٠ , No: ٢.
٢٠- von Feilitzen, Cecilia, Ed. & Carlsson, Ulla, Ed. (٢٠٠٠) " Children in the New Media Landscape: Games, Pornography, Perceptions. Children and Media Violence Yearbook, ٢٠٠٠ " , ERIC publications on line.
٢١- Gentile, Douglas A. & Walsh, David A (١٩٩٩) " MediaQuotient[TM]: National Survey of Family Media Habits, Knowledge, and Attitudes " , ERIC publications on line.
٢٢- O'Sullivan, Caroline (١٩٩٩) " Professional Wrestling: Can Watching It Bring Out Aggressive and Violent Behaviors in Children ? " , ERIC publications on line.
٢٣- Javier, Rafael & Art; Herron, & William G. & Primavera, Louis (١٩٩٨) " Violence and the Media: A Psychological Analysis " , International Journal of Instructional Media , Vo: ٢٥ , No: ٤.
٢٤- www.ar.wikipedia.org.
٢٥- www.islamonline.com
٢٦- www.erik.com.

ملحق رقم (١)

دور وسائل الإعلام في الحد من عنف الأطفال

يهدف الباحث إلى وضع دراسة يحاول من خلالها التعرف على العادات الإعلامية التي يمارسها الأطفال بأنفسهم، أو في ظل رقابة أبائهم، إضافة إلى أثر وسائل الإعلام المتعددة في سلوك الأطفال ونموهم النفسي والتربوي وتحصيلهم الدراسي.

لذا يرجو منكم وضع علامة (√) أما كل استجابة ترونها مناسبة من خلال معايشتكم، وما تشعرون به ذاتياً.

مع فائق الاحترام والتقدير،،

الباحث

المعلومات الأولية:

الجنس	
الحالة الاجتماعية	
المستوى الثقافي	
دخل الأسرة الشهري	
عدد الأطفال وأعمارهم	

الفقرة	دائما	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
المحور الأول: العادات الإعلامية التي يمارسها الوالدين والأطفال					
يبقى التلفزيون مفتوح أثناء الوجبات.					
يبقى التلفزيون مفتوح حتى وإن لم يكن هنا من يشاهده .					
تجتمع عائلتك للعب الألعاب أو القيام بأي نشاط.					
يأخذ أطفالك الأذن قبل مشاهدة أي فيلم.					
يشاهد أطفالك التلفزيون أثناء قيامهم بواجباتهم المدرسية.					
يرغب أطفالك بتقليد نجومهم المفضلين.					
يرغب أطفالك بشراء المنتجات التي يروها على التلفزيون.					
يشاهد أطفالك التلفزيون قبل ذهابهم للنوم.					
يلعب أطفالك ألعاب الفيديو أو الكمبيوتر.					
تساعد أطفالك في اختيار برامج التلفزيون التي يشاهدونها.					
تشاركهم بمشاهدة البرامج التي يشاهدونها.					
تستخدم تقنيات فلترة البرامج لحجب البرامج والقنوات الغير ملائمة للأطفال.					
تعرف ما الشرائط الموسيقية والسيديات التي يشتريها أطفالك.					
تساعد أطفالك ليجدوا مواقع الإنترنت الملائمة لهم.					
تناقش أطفالك عن الموسيقى التي يستمعون إليها.					
تقرأ لأطفالك القصص.					
لديك قواعد حول الساعات والأوقات التي يمكن فيها لأطفالك مشاهدة التلفزيون.					
موقع التلفزيون في الغرفة التي تقضي فيها معظم وقتك .					
المحور الثاني: أثر الوسائل الإعلامية في سلوك الأطفال ونموهم النفسي					
يتأثر الأطفال بما يشاهدون من كمية عنف على التلفزيون.					

يعلم التلفزيون الأطفال كيفية الاهتمام بمشاعر غيرهم من الناس.					
تشغل التلفزيون لمشاهدة برامج محددة فقط.					
كمية برامج التلفزيون تترك في الأطفال أثار سلبية في صحتهم النفسية.					
يتأثر الأطفال بمشاهد العنف التي يروها على التلفزيون أو ألعاب الفيديو.					
لاحظت تغيير في سلوك أطفالك بعد مشاهدة برنامج معين.					
يخاف أطفالك أن تحصل لهم مواقف مشابهه لمشاهد مخيفة شاهدوها في التلفزيون أو الأفلام.					
ألعاب الفيديو أكثر عنفاً من أغلبية برامج التلفزيون.					
ترى أن للإعلام أثر إيجابي في الأطفال.					
ترى أن للإعلام أثر سلبي في الأطفال .					
المحور الثالث: أثر الوسائل الإعلامية في نمو الأطفال التربوي وتحصيلهم الدراسي					
يشاهد أطفالك قنوات تربوية – تثقيفية .					
يقرأ أطفالك الكتب والقصص بدلاً من مشاهدة التلفزيون.					
يرسم أطفالك أو يكتبون القصص للتسلية.					
يراك أطفالك وأنت تقرأ.					
يذهب أطفالك للمكتبة.					
تناقش أطفالك عن برامج التلفزيون التي يتم عرضها.					
خلال أجازة المدرسة يشاهد أطفالك المزيد من برامج التلفزيون وألعاب الفيديو.					
مستوى تحصيل أطفالك يتأثر كلما قضوا وقت أطول أمام التلفزيون وألعاب الفيديو.					